

الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل

@ 33 @ فلبثت في منخرة أربعمئة سنة عذب اﷲ تعالى فكان رأسه بالمرازب في تلك المدة كلها حتى أهلكه اﷲ تعالى بها وسلط اﷲ على مدينة كوثا الزلازل حتى خربت قال الثعلبي رضي اﷲ عنه لما حاجة إبراهيم في قال نمروذ إن كان ما تقوله حقاً فلا انتهي حتى اعلم ما في السماوات فبني صرحاً عظيماً ببابل ورام الصعود منه الى السماء لينظر الى إله إبراهيم عليه السلام واختلف في طول الصرح في السماء فقل خمسة آلاف ذراع وقيل فرسخان ثم عمد الى أربعة أفراخ من النسور فأطعمها اللحم والخبز حتى كبرت ثم قعد في تابوت ومعه غلام له قد حمل القوس والنشاب معه وجعل لذلك التابوت باباً من أعلاه وباباً من أسفله ثم ربط التابوت بأرجل النسور وغلق اللحم علي عصي فوق التابوت ثم خلى عن النسور فطارت النسور طمعاً في اللحم حتى أبعدت في الهواء وحالت الريح بينها وبين الطيران فقال لغلامه افتح الباب الأعلى فانظر ففتحه فإذا السماء كهيئتها وفتح الباب الأسفل فإذا الأرض سوداء مظلمة ونودي أيها الطاغى أين تريد فعند ذلك أمر غلامه فرمى سهماً فعاد السهم إليه وهو ملطخ بالدم فقال كفيت شر اله السماء واختلف في ذلك السهم بأي شي تلتخ فقل سمكة في السماء من بحر معلق في الهواء وقيل أصاب طيراً من الطيور فتلتخ بدمه ثم أمر نمروذ غلامه إن يصوب العصي وينكس اللحم ففعل ذلك فهبطت النسور بالتابوت فسمعت الجبال خفقان هبوط التابوت والنسور ففرغت وطنت انه قد حدث في السماء حادث أو إن الساعة قد قامت فذلك قوله تعالى (وان كان مكرهم لتزول منه الجبال) ثم أرسل اﷲ تعالى على صرح نمروذ ريحاً فألقت رأسه في البحر وانكفأت بيوتهم وأخذت نمروذ الرجفة وتبلبلت ألسن الناس حين سقط الصرح من الفرع فتكلموا بثلاث وسبعين لساناً فلذلك سميت بابل لتبلبل الألسنة بها